وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

الجزء الأول

محفوظة جميع الحقوق

لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

BP133.7 .A44 .M88 2026
ISBN 9789922778327

مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين السادس (٦-٥/ ٢/ ٢٠٢٥ : كربلاء، العراق).
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والادوات / أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين بتاريخ (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) - الطبعة الأولى - كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، قسم دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦م / ١٤٤٧ هـ.
٥ مجلد ؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٧٦٣)، (قسم دار القرآن الكريم؛ ٤٧).
يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.
١. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - في القرآن - مؤتمرات.
٢. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - أثره في تفسير القرآن وعلومه- مؤتمرات.
٣. حديث (علي مع القرآن) - دراسة.
٤. الإسلام والسياسة - مؤتمرات.
٥. السياسة الاقتصادية (الإسلام) - مؤتمرات.
٦. الإسلام وعلم الاجتماع - مؤتمرات.
٧. الإسلام والطب. أ. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). دار القرآن الكريم. ب. العنوان.
تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

239،3063

م ٣٥٩ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٦: ٢٠٢٦: كربلاء)
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والأدوات/ مؤتمر . ط١- كربلاء: دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦، الجزء الأول، (٥٣٤ صفحة)، ٢٤ سم.
١ .الإمام الحسين بن علي عليهما السلام - الإمام الثالث- مؤتمرات .
م. العنوان.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٧٤٦) - لسنة ٢٠٢٦م

الإخراج الفني: أمجد حامد الفتلاوي

وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

المنعقد بعنوان

أثر أمير المؤمنين علي القرآني في مدونات المسلمين

قراءة في المنهج والأدوات

وتحت شعار لن يفترقا

علي مع القرآن والقرآن مع علي

أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة

بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين

وذلك بتاريخ (٥-٢٠٢٥/٢/٦)

Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Directorate

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم التنسيق والتعاون العلمي

العدد: ب ت/ ١٢٥٤
التاريخ: ٢٠٢٥/١/٢٩

جامعة كربلاء/ السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم

م/ مؤتمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارةً الى كتابكم ذي العدد (ع/ش.ع/ ٣٠٩) في (٢٠٢٥/١/٢١) ومرفقه الاوليات الخاصة بمؤتمر جامعتكم الموسوم (**أثر امير المؤمنين علي (عليه السلام) القرآني في مدونات المسلمين – قراءة في المنهج والادوات**) والمزمع انعقاده للمدة (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) ، وبالنظر لاستيفائكم المتطلبات المشار اليها ضمن الضوابط الخاصة بإقامة المؤتمرات التي تم اعمامها بموجب كتابنا المرقم بالعدد (ب ت٢/٥٣٥٩) في (٢٠٢٣/٦/٢١) ، بشأنه حصلت الموافقة على إقامة المؤتمر أعلاه.

... مع التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ١ /٢٩

نسخة منه الى//

- مكتب الوزير/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- مكتب وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير/ مكتب المدير العام/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير / قسم التنسيق والتعاون العلمي /شعبة المؤتمرات / مع الاوليات.

م.م. مروه ١/٢٨

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

المقدِّمة:

الْحَمْدُ للهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَالْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ، نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً، وَبِذِكْرِهِ نَاطِقاً، فَأَدَّى أَمِيناً، وَمَضَى رَشِيداً، وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، آلَه الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين...

خلق الله تعالى أمثلةً للإنسان الكامل على مختلف العصور؛ فكان حجَّته في أرضه التي لا تخلو من مثالٍ لذلك الكمال، الذي هو بنفسه درجات مثَّل أعلاها نبيُّنا محمَّدﷺ، فكان المثال الأعلى في الكمال على مستوى المخلوق، ولو أردنا البحث عمَّن يليه في هذه المرتبة فلا بدَّ من الاستعانةِ بخطٍّ شروعٍ متَّفقٍ عليه يكشف الكمال، ولا يوجد مثل القرآن الكريم من يكشف ذلك بوصفه كلام الله تعالى الكامل، وعلى أساس ذلك يكون مقياس الكمال على شدَّة المصاحبة والانطباق مع كلام الله تعالى، ويكون ذلك ميزانًا للتفاضل، ومن هنا فقد اتَّفقت مصادر المسلمين على رواية قول النبيِّ محمَّدﷺ لأمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍعليه السلام: ((عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ))، وهذا الحديث رواه الحاكم النيسابوريّ (ت: ٤٠٥ هـ) في المستدرك وصحَّحه، ووافقه الذَّهبيُّ (ت: ٧٤٨ هـ) - على ما فيه من تشدُّدٍ - في التصحيح، وروي أيضًا في غير ذلك من المصادر الأخر، أمَّا في مصادر أهل البيتعليهم السلام فلا خلاف في هذا الحديث ودلالته، وبذلك فهو متَّفقٌ على صحَّته ونسبته إلى رسول اللهﷺ، وهو لا ينطق عن الهوى فيكون مصداق هذا الحديث حقيقة لا مرية فيها، وعلى أساس ما تقدَّم أُقيم هذا المؤتمر العلميّ الدَّوليّ لدراسة حقيقة هذا الحديث وواقعه العمليّ عبر البحث في مدوَّنات المسلمين عن الأثر القرآني لأمير المؤمنينعليه السلام، وبيان ما له من علومٍ قرآنيَّة تفرَّد بها؛ وصولًا إلى الإثبات العمليّ لدلالة الحديث المذكور آنفًا.

وقد حدَّد المؤتمر مساره البحثي في بيان الحقائق القرآنيَّة على وفق منهج أمير المؤمنين عليه السلام، والبرهنة العمليَّة على كماليَّة القرآن الكريم بشموله لكلِّ نواحي الحياة، ومقاربة ذلك بحياتنا المعاصرة، ومعالجة أهمِّ مشكلاتها في ضوء ما قدَّمه أمير المؤمنين عليه السلام من أثرٍ قرآنيٍّ امتدَّ ليشمل الحاجات الإنسانيَّة على مختلف العصور، مركِّزًا في ذلك على حاجات الإنسان الكبرى التي لا تختلف باختلاف صور معيشته، ومن هنا فإنَّ المؤتمر يركِّز على الأثر القرآنيّ لأمير المؤمنين عليه السلام تفسيرًا وعلومًا، ومقاربته على وفق المناهج الحديثة في البحث العلميّ ومساراته المعرفيَّة في التخصصات الإنسانيَّة والعلميَّة؛ لتكون النتيجة تقديم أمير المؤمنين عليه السلام بوصفه حلًّا لكلِّ التقاطعات، والمرجعيَّة الأصيلة التي يمكن أن ننتهي إليها بمعيَّة القرآن الكريم.

وكان حاصل هذا المؤتمر مائة وخمسة وستِّين بحثًا في شتَّى التخصُّصات المعرفيَّة، عملت على استنطاق أهداف المؤتمر ومعالجة أهمِّ المسارات التي حُدِّدت بشأنِ إقامته، وما هذه الوقائع إلَّا واحدة من مخرجات المؤتمر نأمل من الله تعالى أن تكون مرضيَّةً من لدن الباحثين والمتخصِّصين والمتابعين بشكلٍ عام.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على محمَّد وآله الطاهرين.

لجنة التدقيق والمراجعة العلمية

الشيخ د. خير الدين علي الهادي سلمان/ رئيس قسم دار القرآن الكريم

السيد د. مرتضى عبد الأمير جمال الدين/ معاون رئيس قسم دار القرآن الكريم

م.د. عماد طالب موسى/ مدير مركز البحوث والدراسات القرآنية

أ.م.د. عمار حسن عبد الزهرة/ مدير تحرير مجلة هدي التقلين

م.د. بهاء مهدي مظلوم دويج/ مدقق لغوي

م.د. عمار عبد العباس عزيز/ مدقق لغوي

أمجد حامد شاكر/ مدقق فني

الفهرس

الإعجاز الطبّي للتمر (الرطب) لسيّدنا الإمام عليّ عليه السلام ١١

أ. د. محمد جياد النعيمي

الحجاج المُدَّعم في الخطاب العلويّ قراءة استكشافيّة في اللسانيّات الاجتماعيّة ٦٥

أ.د حازم طارش حاتم

نصُّ الدعاءِ وشعريّة تودوروف الأجناسيّة دعاءُ كميلٍ اختيارًا ٨٩

أ.د. خليل شكري هياس / أحمد علي الهادي سليمان

التربية والتّعليم في القرآن وفي تعاليم أمير المؤمنين عليه السلام ١٣٩

أ.د. دلال عبّاس

التوجيه اللغوي لأقوال أمير المؤمنين عليه السلام في المدوّنات القرآنيّة..... ١٧٧

أ.د. سليمة جبّار غانم

منهجُ أميرِ المؤمنين عليه السلام في أقواله في تفسير القرآن الكريم..... ٢٠٧

أ. د. سميّة حسن عليان

الأثر القرآنيّ ومكانة الإمام عليّ عليه السلام ودور أهل البيت في التفسير ٢٣٣

أ. د شاكر محمود مهدي هادي العزاويّ

الشاهدُ القرآنيُّ مقتضًى إقناعيٌ في خطبةِ الديباجِ للإمامِ عليٍّ بنِ أبي طالب عليه السلام..... ٢٥٧

أ.د. عبد الإله عبد الوهاب هادي العرداويّ

أثرُ الإمامِ عليّ عليه السلام في كتاب (البصائر والذخائر) لأبي حيّان التوحيديّ ٢٨٥

أ.د. عبد الهادي عبد الرحمن الشاوي

حِلِّيَّة المطعوم وتحريمه فيما رُوِي عن الإمام علي عليه السلام في سورة المائدة ٣١٣

أ. د. علي رحيم هادي الحلو

الأثرُ القرآني في حياة أمير المؤمنين عليه السلام وتفريعه في قصيدة (وجوهٌ لعليّ) ٣٣١

أ.د. علي مجيد البديري

إيثارُ أمير المؤمنين عليه السلام آيةُ ليلةِ المَبيت مصداقًا ٣٥٥

أ.د. علي نيكوكار

الثابتُ والمُتغيِّر في السلطةِ عندَ الإمام عليّ عليه السلام في ضوءِ المَنهجِ القُرآني ٣٨٥

أ.د. كاظم عبد فريح

التعايشُ السلميّ وحقوقُ الإنسان عند أمير المؤمنين عليه السلام دراسةٌ تطبيقيةٌ وميدانيّةٌ.... ٤٠٧

أ.د.مصطفى محمد أمين الأتروشي/ آسيا عبد الله أحمد

المُشيراتُ القرآنيَّةُ في الخُطبِ العلويَّة (قراءَة معرفيَّة جديدَة في الدّراسات اللسانيَّة)... ٤٢٩

أ.د. هادي سعدون هنون العارضي

عالميّةُ الخطابِ العلويّ من منطقِ القيمِ القرآنيّةِ إلى منطقِ نشرِ القيم..... ٤٥٥

أ. د. آمال خلف علي آل حيدر

رؤيةُ الإمامِ عليٍّ عليه السلام في الوسطيّةِ والاعتدالِ من المنظورِ القرآنيّ أداةٌ في محاربةِ ٤٧٥

أ.د. حيدر كريم الجمالي/ أ.د. صادق فوزي النجادي

السياسة الاقتصاديّة للإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في مواجهة الفقر ٥١٣

أ.د. برزان مُيَّسر الحامد

الأثر القرآنيّ ومكانة الإمام عليّ عليه السلام ودور أهل البيت في التفسير

أ. د شاكر محمود مهدي هادي العزاويّ
أستاذ التفسير وعلوم القرآن في جامعة ديالى كليّة العلوم الإسلاميّة
قسم العقيدة والفكر الإسلاميّ

الملخَّص:

إنَّ علم التفسير من أجل العلوم على الإطلاق وأولاها بالتفضيل على الاستحقاق وأرفعها قدرًا بالاتفاق؛ وذلك لأنَّه يتَّصل اتِّصالًا مباشرًا بالقران الكريم، وقد اختصَّ الله سبحانه وتعالى عباده الصالحين منهم بأن يكونوا حملة له في كل عصر وزمان، فكان النصيب الأوفر لمن حمل هذه الأمانة وأداها على أتم وجه هم أهل البيت عليهم السلام، فهم منبع الإيمان والحكمة احتاج الناس إليهم وما احتاجوا إلى أحد. ولقد كان الصحابة متفقون على أنَّ علم القران مخصوص بأهل البيت عليهم السلام وأنَّ العدول عن أقوالهم يؤدِّي إلى التحير وعدم الصواب؛ لانَّهم ما ارتادوا العلم من بابه، ولم يتعلقوا بذيل أسبابه فانغلق عليهم الباب، وتقطعت بهم الأسباب وذهبت بهم المذاهب حيارى ضالين.

ولقد كان سيدنا الإمام علي عليه السلام رائد المفسرين من آل البيت عليهم السلام فكان بحراً في العلم، وكان قوى الحُجَّة، سليم الاستنباط، أُوتِيَ الحظ الأوفر من الفصاحة والخطابة والبلاغة، وكان ذا عقل قضائي ناضج، وبصيرة نافذة إلى بواطن الأُمور

وقد وُهِبَ عقلاً ناضجاً، وبصيرة نافذة، وحظاً وافراً من العلم وقوة البيان؛ ولأجل هذه الأهميَّة التي حظي بها سيدنا علي عليه السلام، حاولنا في هذا البحث المتواضع أن نسلط الضوء على مكانته في التفسير، وبحث في الآثار التي وردت عنه؛ بوصفه الرائد الأوَّل للتفسير بعد النبي محمَّد صلى الله عليه وآله.

الكلمات المفتاحية: الإمام علي عليه السلام، تفسير أهل البيت عليهم السلام، الأثر القرآني.

Abstract:

The science of exegesis (Tafsir) is arguably the most noble and prioritized of all sciences, held in the highest regard due to its direct connection to the Holy Quran. Almighty Allah has distinguished His righteous servants in every era to be the bearers of this knowledge. The greatest share of this trust was fulfilled by the Ahl al-Bayt (PBUT), the fountainhead of faith and wisdom, whom people consistently sought for guidance. The Companions were in consensus that the profound knowledge of the Quran was uniquely entrusted to the Ahl al-Bayt (PBUT). Deviating from their teachings often led to confusion and error, as those who did not seek knowledge through its rightful "gate" found themselves disconnected from its true essence, wandering in misguidance.

Imam Ali (PBUH) stood as the pioneer of interpreters among the Ahl al-Bayt. He was an ocean of knowledge, possessed powerful arguments, and demonstrated flawless deduction (Ishtinbat). Endowed with supreme eloquence, rhetoric, and a mature judicial intellect, he possessed a piercing insight into the inner depths of matters. Given this immense significance of Imam Ali (PBUH), this research seeks to highlight his stature in exegesis and examine the narrations (Athar) attributed to him,

considering him the primary pioneer of Quranic interpretation after the Prophet Muhammad (PBUH).

Keywords: (Imam Ali (PBUH), Ahl al-Bayt Exegesis, Quranic Narrations/Athar).

المقدمة:

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم، وأصلّي وأسلّم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيّبين الطاهرين وأصحابه الغرّ الميامين.

أمّا بعد

فإنّ علم التفسير من أجلّ العلوم على الإطلاق وأولاها بالتفضيل على الاستحقاق وأرفعها قدرا بالاتّفاق، وذلك لأنّه يتّصل اتّصالا مباشرا بالقرآن الكريم، وقد اختصّ الله سبحانه وتعالى عباده الصالحين منهم بأن يكونوا حَمَلَة له في كلّ عصر وزمان، فكان النصيب الأوفر لمن حمل هذه الأمانة وأدّاها على أتمّ وجه هم أهل البيت عليهم السلام، فهم منبع الإيمان والحكمة، احتاج الناس إليهم وما احتاجوا إلى أحد، قال الشهرستانيّ: ولقد كانت الصحابة رضي الله عنهم متّفقون على أنّ علم القرآن مخصوص بأهل البيت عليهم السلام إذ كانوا يسألون عليّ بن أبي طالب عليه السلام هل خصصتم أهل البيت دوننا بشيء سوى القرآن؟ وكان يقول لا والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إلّا بما في قراب سيفي هذا، فاستثناء القرآن بالتخصيص دليل على إجماعهم بأنّ القرآن وعلمه تنزيله وتأويله مخصوص بهم.

ويقول بعد أن يصف تحيّر المتحيّرين في تفسير القرآن وإنّما وقع لهم هذا التحيّر لأنّهم ما ارتادوا العلم من بابه، ولم يتعلّقوا بذيل أسبابه، فانغلق عليهم الباب وتقطّعت بهم الأسباب وذهبت بهم المذاهب حيارى ضالّين.

ثمّ يقول في موطن آخر: ((إنّ الذين فسّروا القرآن بآرائهم إنّما تبوّؤوا مقعدهم من النار لأنّهم لم يسندوا تفاسيرهم إلى صادق قد عرفوا صدقه أو لاسم صدّقوه في التفسير، فاختلفت أقاويلهم في كلّ آية بل في كلّ كلمة بل في كل حرف))[١]، وقد كان سيّدنا عليّ عليه السلام رائد المفسّرين من أهل البيت بلا منازع، قال مجاهد: ((ما أنزل الله آية في القرآن إلّا علي رأسها))[٢]، وقال الذهبيّ: ((كان عليه السلام بحرًا في العلم، وكان قويّ الحُجَّة، سليم الاستنباط، أُوتِيَ الحظّ الأوفر من الفصاحة والخطابة والشعر، وكان ذا عقل قضائيّ ناضج، وبصيرة نافذة إلى بواطن الأُمور وقد وُهِبَ عقلا ناضجا، وبصيرة نافذة، وحظّا وافرا من العلم وقوة البيان))[٣]، وأخرج الحاكم في المستدرك عن رسول صلى الله عليه وآله قال: عَلِيٌّ مَعَ القرآن وَالقرآن مَعَ عَلِيٍّ لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ))[٤].

وجعل النبيّ الكريم حبّ أهل البيت من الإيمان وبغضهم من النفاق، قال الشهرستانيّ في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣] ((جاهد الكفار بالسيف والسنان، والمنافقين بالحجّة والبرهان وباللسان، وقد شرع فيه فقطعه الأجل المحتوم دونه، وبقي التكليف دينا في ذمّته، فقال لعليّ عليه السلام : أنت يا علي قاضي ديني، وقد قضى دينه فقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ولهذا جعل حبّه وبغضه علامة الإيمان والنفاق فقال: لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق شقي))[٥].

وقال النبيّ الكريم في حقّ عليّ عليه السلام : ((أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ

---

(١) م.ن: ١/ ١١٩.
(٢) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ٤١.
(٣) التفسير والمفسرون: ١ / ٨٣.
(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٣/ ١٣٤، رقم (٤٦٢٨).
(٥) مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار: ١/ ٨٥٠.

مِنْ مُوسَى))[١]، وهي منزلة عظيمة من حيث القرب من النبيّ الكريم، وأخرج الحاكم في المستدرك عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((عَلِيٌّ مَعَ القرآن وَالقرآن مَعَ عَلِيٍّ لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ))[٢]، جاء في نهج البلاغة ((وكيف تعمهون وبينكم عترة نبيّكم، وهم أزمّة الحقّ، وأعلام الدين وألسنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن))[٣]، فأهل البيت والقرآن متلازمان وأنّ أحدهما متمّم للآخر))[٤].

وعلى ما تقدّم يظهر لنا بجلاء لا يقبل الشكّ أنّ لأهل البيت الدور الكبير في تفسير القرآن، وكان دورهم هو دور تربية وتعليم وإرشاد إلى معالم التفسير، وأنّه كيف ينبغي أن تُفهم معاني كلامه تعالى وكيف الوقوف على دقائق هذا الوحي الإلهيّ الخالد، فقد كانت تفاسيرهم للقرآن المأثورة عنهم عليهم السلام تفاسير نموذجيّة تعتمد أصولا متينة وقواعد رصينة، فهي بحقّ تفاسير تعبّر عن حاجة الأمّة لها لما فيها من مزايا وخصائص لم تتوافر في غيرها، لذا توجّب الاعتماد عليها والأخذ بها لما فيها من صلاح الأمّة والوصول بالجيل إلى جادّة الصواب.

قال الهيتميّ مبيّنا وجوب حبّ أهل البيت وتعظيمهم: ((اللَّائِق بِوَاجِب حَقهم وتعظيمهم وتوقيرهم والتأدب مَعَهم أَن ينزلُوا مَنَازِلهمْ وَأَن يعرف لَهُم شرفهم وَأَن يتواضع لَهُم فِي الْمجَالِس فَإِنّ لحبهم وإكرامهم أثرا بَينا))[٥].

---

(١) صحيح البخاري: ٥/ ١٩، رقم الحديث (٣٧٠٦).
(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٣/ ١٣٤، رقم (٤٦٢٨).
(٣) شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد: ٦/ ٣٧٣.
(٤) المبادئ العامّة لتفسير القرآن: ٦٦.
(٥) الصواعق المحرقة: ٢/ ٧٠١.

وشرح المناويّ مبيّنا فضل أهل البيت ومكانتهم في قول النبيّ صلى الله عليه وآله: إِنِّي تارِكٌ فِيكمْ خَلِيفَتَيْنِ: كِتابَ الله حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ وعِتْرَتِي أهلَ بيتي وإنهما لن يَتَفَرَّقا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ، قال: وعترتي أهل بيتي تفصيل بعد إجمال بدلا أو بيانا وهم أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا، قال القرطبيّ يعني إنِ ائتمرتم بأوامر كتابه وانتهيتم بنواهيه واهتديتم بهدي عترتي واقتديتم بسيرتهم اهتديتم فلم تضلّوا، وقال أيضا: وهذه الوصية وهذا التأكيد العظيم يقتضي وجوب احترام أهله وإبرارهم وتوقيرهم ومحبتهم وجوب الفروض المؤكّدة التي لا عذر لأحد في التخلّف عنها، هذا مع ما علم من خصوصيّتهم بالنبيّ صلى الله عليه وآله وبأنّهم جزء منه فإنّهم أصوله التي نشأ عنها وفروعه التي نشأوا عنه .

قال الهروي عن الطيبيّ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ، إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ التَّوْأَمَيْنِ الْخَلَفَيْنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَإِنَّهُ يُوصِي الْأُمَّةَ بِحُسْنِ الْمُخَالَفَةِ مَعَهُمَا وَإِيثَارِ حَقِّهِمَا عَلَى أَنْفُسِهِمْ كَمَا يُوصِي الْأَبُ الْمُشْفِقُ النَّاسَ فِي حَقِّ أَوْلَادِهِ.

والأحاديث الواردة في التمسّك بأهل البيت (العترة الطاهرة) كثيرة منها على سبيل المثال، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي حِجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ يَخْطُبُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ وعترتي أهل بيتي .

قال الهرويّ: المراد بِقَوْلِهِ: أَهْلَ بَيْتِي، لِيُعْلَمَ أَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ نَسْلَهُ وَعِصَابَتَهُ الْأَدْنَيْنَ، وَالْمُرَادُ بِالْأَخْذِ بِهِمُ التَّمَسُّكُ بِمَحَبَّتِهِمْ وَمُحَافَظَةُ حُرْمَتِهِمْ وَالْعَمَلُ بِرِوَايَتِهِمْ وَالِاعْتِمَادُ عَلَى مَقَالَتِهِمْ، وَقَالَ ابْنُ الْمَلَكِ: التَّمَسُّكُ بِالْكِتَابِ الْعَمَلُ بِمَا فِيهِ وَهُوَ الِائْتِمَارُ بِأَوَامِرِ اللَّهِ وَالِانْتِهَاءُ بِنَوَاهِيهِ، وَمَعْنَى التَّمَسُّكِ بِالْعِتْرَةِ مَحَبَّتُهُمْ وَالِاهْتِدَاءُ بِهَدْيِهِمْ وَسِيرَتِهِمْ.

لقد تركنا أحاديث كثيرة تدلّ على فضل أهل البيت ومنزلتهم الدينيّة، وحسبي بهذه الأقوال دليلا ساطعا بيّنا على منزلتهم ووجوب محبّتهم والأخذ عنهم لأنّهم يمثّلون الثقل الآخر من الشريعة بعد القرآن الكريم.

ولأجل هذه الأهميّة التي حظي بها سيّدنا عليّ عليه السلام وأهل البيت من مكانة عظيمة وسامية حاولنا في هذا البحث المتواضع أن نسلّط الضوء على مكانتهم في التفسير، فجاء البحث تحت عنوان (الأثر القرآنيّ ومكانة الإمام عليّ عليه السلام ودور أهل البيت في التفسير). ولقد اقتضت المنهجيّة أن يقسّم البحث على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: فضائل أهل البيت، وفيه ثلاث مطالب

المطلب الأول: آية التطهير

المطلب الثاني: آية المباهلة

المطلب الثالث: الصلاة على آل بيت النبيّ

المبحث الثاني: أهل البيت عليهم السلام والعمل التفسيريّ

المطلب الأوّل: دور أهل البيت عليهم السلام في التفسير

المطلب الثاني: مكانة الإمام عليّ عليه السلام في التفسير

المبحث الثالث: محطّات تفسيريّة للإمام علي عليه السلام

كانت الدراسة استقرائيّة تحليليّة لمعرفة دور الإمام عليّ عليه السلام وأهل البيت في التفسير، وختاما أقول إنّ ما سطّره الباحث هو جهد بشريّ يعتريه الخطأ والزلل والنسيان، فما كان فيه من خلل فهو من نفسي وما كان فيه من صواب فهو من الله تعالى وحده، وحسبي بما سطّرته دليلا على علوّ مكانة أهل البيت في التفسير .

المبحث الأوّل : فضائل أهل البيت عليهم السلام

المطلب الأوّل: آية التطهير

وردت آيات في القرآن الكريم تشير إلى فضل أهل البيت ومكانتهم، فمن ذلك قوله تعالى في آية التطهير: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[الأحزاب: ٣٣]، قال ابن حجر الهيتميّ: ((ثمّ هذه الآية منبع فضائل أهل البيت النبويّ لاشتمالها على غرر من مآثرهم والاعتناء بشأنهم حيث ابتدأت بإنماء المفيدة لحصر إرادته تعالى في أمرهم على إذهاب الرجس الذي هو الإثم أو الشكّ فيما يجب الإيمان به عنه وتطهيرهم من سائر الأخلاق والأحوال المذمومة))[١]، ونقل الهيتميّ الإجماع على سبب نزولها فقال: ((أَكثر الْمُفَسرّين على أَنَّهَا نزلت فِي عَليّ وَفَاطِمَة وَالْحسن وَالْحُسَيْن لتذكير ضمير عَنْكُم وَمَا بعده))[٢].

قال ابن عطية قال: ((الجمهور «أَهْـلَ الْبَيْتِ» عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، وفي هذا أحاديث عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، قال أبو سعيد الخدريّ: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله: «نزلت هذه الآيـة في خمسة فيّ وفي عليّ وفاطمة والحسن

(١) الصواعق المحرقة: ٢ / ٤٢٥ .
(٢) م . ن: ٢/ ٤٢١ .

والحسين عليهما السلام»[١]، ومن حجّة الجمهور قوله عَنْكُمُ ويُطَهِّرَكُمْ بالميم، ولو كان النساء خاصّة لكان عنكن))[٢].

قال الرازيّ: ((وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ» فِيهِ لَطِيفَةٌ وَهِيَ أَنَّ الرِّجْسَ قَدْ يَزُولُ عَيْنًا وَلَا يَطْهُرُ الْمَحَلُّ فَقَوْلُهُ تَعَالَى:(لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ) أَيْ يُزِيلُ عَنْكُمُ الذُّنُوبَ وَيُطَهِّرَكُمْ أَيْ يُلْبِسَكُمْ خِلَعَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَرَكَ خِطَابَ الْمُؤَنَّثَاتِ وَخَاطَبَ بِخِطَابِ الْمُذَكَّرِينَ بِقَوْلِهِ: لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ لِيَدْخُلَ فِيهِ نِسَاءُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَرِجَالِهِمْ، وَاخْتَلَفَتِ الْأَقْوَالُ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ، وَالْأَوْلَى أَنْ يُقَالَ هُمْ أَوْلَادُهُ وَأَزْوَاجُهُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ مِنْهُمْ وَعَلِيٌّ مِنْهُمْ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ بِسَبَبِ مُعَاشَرَتِهِ بِبِنْتِ النَّبِيِّ عليه السلام وملازمته للنبي))[٣].

قال القشيريّ: ((«الرِّجْسَ»: الأفعال الخبيثة والأخلاق الدنيئة فالأفعال الخبيثة الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وما قلّ وما جلّ، والأخلاق الدنيئة الأهواء والبدع كالبخل والشحّ وقطع الرّحم، ويريد بهم الأخلاق الكريمة كالجود والإيثار والسخاء وصلة الرّحم، ويديم لهم التوفيق والعصمة والتسديد، ويطهرهم من الذنوب والعيوب))[٤].

المطلب الثاني: آية المباهلة

قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى

(١) المعجم الكبير للطبرانيّ: ٣/ ٥٢، رقم الحديث (٢٦٦٢).
(٢) المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤/ ٣٨٤.
(٣) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ٢٥/ ١٦٨.
(٤) لطائف الإشارات: ٣/ ١٦٠.

الْكَاذِبِينَ﴾[آل عمران: ٦١]، وهم عليّ وفاطمة والحسنان عليهم السلام؛ لأنّها لمّا نزلت دعاهم فاحتضن الحسين وأخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعليّ خلفهما فعلم أنّهم المراد من الآية وأنّ أولاد فاطمة وذريّتهم يسمّون أبناءه وينسبون إليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة[١] .

قال الرازيّ ((هَذِهِ الْآيَةُ دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَا ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَدَ أَنْ يَدْعُوَ أَبْنَاءَهُ، فَدَعَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَا ابْنَيْهِ، وَمِمَّا يُؤَكِّدُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ﴾[الأنعام:٨٤]، إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيى وَعِيسى﴾[الأنعام:٨٥] وَمَعْلُومٌ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا انْتَسَبَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأُمِّ لَا بِالْأَبِ، فَثَبَتَ أَنَّ ابْنَ الْبِنْتِ قَدْ يُسَمَّى ابْنًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ))[٢] .

قال الآلوسيّ: ((وقد أخرج مسلم[٣]، والترمذيّ[٤]، وغيرهما عن سعد بن أبي وقّاص قال: «لمّا نزلت هذه الآية (فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ) إلخ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّا، وفاطمة، وحسنا، وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي» وهذا الذي ذكرناه من دعائه (صلّى الله تعالى عليه وسلّم هؤلاء الأربعة المتناسبة رضي الله تعالى عنهم هو المشهور المعوّل عليه لدى المحدثين هو المشهور وعليه الجمهور ولعلّه الأوجه))[٥] .

---

(١) ينظر: الصواعق المحرقة: ٢ / ٤٥٣ .
(٢) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ٨/ ٢٤٨ .
(٣) صحيح مسلم: ٧/ ١٢٠ .
(٤) سنن الترمذيّ ت بشار: ٥/ ٧٥، رقم (٢٩٩٩) .
(٥) روح المعاني: ٢/ ١٨٢ .

المطلب الثالث: الصلاة على آل بيت النبيّ عليهم السلام

لعظم منزلة أهل البيت وكثرة مناقبهم فالصلاة عليهم جُعلت مقرونة بالصلاة على سيّدنا محمّد، قال تعالى: ﴿إِن الله وَمَلَائِكَته يصلونَ على النَّبِي يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا صلوا عَلَيْهِ وسلموا تَسْلِيمًا﴾[الأحزاب: ٥٦]، وصحّ عن كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ((قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ))[١] .

والقارئ لهذا الحديث يجد أنّ ((سؤالهم بعد نزُول الْآيَة وإجابتهم باللهمّ صلّ على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد إِلَى آخِره دَلِيل ظَاهر على أنّ الْأَمر بِالصَّلَاةِ على أهل بَيته وَبَقِيَّة آله عقب نُزُولهَا وَلم يجابوا بِمَا ذكر فَلَمَّا أجِيبُوا بِهِ دلّ على أنّ الصَّلَاة عَلَيْهِم من جملَة الْمَأْمُور بِهِ وَأَنه صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم أقامهم فِي ذَلِك مقَام نَفسه لِأَن الْقَصْد من الصَّلَاة عَلَيْهِ مزِيد تَعْظِيمه وَمِنْه تعظيمهم وَمن ثمَّ لما أَدخل من مرّ فِي الكساء، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّهُم مني وَأَنا مِنْهُم فَاجْعَلْ صَلَاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عَليّ وَعَلَيْهِم»))[٢]. وقال البغويّ شارحا الحديث السابق: ((فقوله أمرتنا أن نصلّي عليك يدلّ على وجوبه لأنّ أمره لازم وطاعته واجبة، وقوله قولوا اللهم صلّ على محمّد أمر ثان يجب ائتماره ولا يجوز تركه))[٣] .

فالصلاة على آل بيت النبيّ عليهم السلام واجبة بالإجماع والصلاة بدون الصلاة عليهم تسمّى الصلاة البتراء، وقد أخرج البيهقيّ أنّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قال: ((الدُّعَاءُ مَحْجُوبٌ عَنِ اللهِ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ))[٤] .

---

(١) صحيح البخاري: ١٢/ ١٠، والمستدرك على الصحيحين للحاكم: ٣/ ١٦٠، رقم الحديث(٤٧١٠)
(٢) الصواعق المحرقة: ٢/ ٤٢٩ .
(٣) معالم السنن: ١/ ٢٢٧ .
(٤) شعب الإيمان: ٣/ ١٣٧، رقم الحديث (١٤٧٥) .

المبحث الثاني : أهل البيت عليهم السلام والعمل التفسيريّ

المطلب الأوّل: دور أهل البيت عليهم السلام في التفسير

لأهل البيت عليهم السلام دور كبير في تفسير القرآن الكريم ((فأهل البيت هم معدن العلم، ومهبط الوحي احتاج الناس إلى علمهم وما احتاجوا إلى أحد، وقد ملأوا الدنيا فقها وعلما وحديثا، أجابوا عن كلّ مسالة، وحلّوا كلّ مشكلة ووقفوا كالجبل الأشمّ ينشرون المعارف ويثقّفون المواهب، كالبحر الذي لا تُدرك أعماقه ولا تبدو سواحله وما علمهم هذا إلّا عصارة إلهيّة ومنحة ربّانيّة وخلاصة سماويّة وهو نوع من العلم اللدنيّ أو هو من الباب الذي علّمه رسول الله عليّا فعلّمه أبناءه الطاهرين، وكلاهما موهبة من الله وإيحاء السماء))[1] .

قال الشهرستانيّ وهو يصف منزلة أهل البيت ودورهم في التفسير: ((وخصّ الكتاب بحَمَلَة من عترته الطاهرة ونقلة من أصحابه الزاكيّة الزاهرة، يتلونه حقّ تلاوته، ويدرسونه حقّ دراسته فالقرآن تركته، وهم ورثته وهم أحد الثقلين، وبهم مجمع البحرين، ولهم قاب قوسين، وعندهم علم الكونين والعالمين، وكما كانت الملائكة عليهم السلام معقّبات له من بين يديه ومن خلفه تنزيلا كذلك كانت الأئمّة الهادية والعلماء الصادقة معقّبات له من بين يديه ومن خلفه تفسيرا وتأويلا ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر: ٩]، فتنزيل الذكر بالملائكة المعقّبات، وحفظ الذكر بالعلماء الذين يعرفون تنزيله وتأويله، ومحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، وعامّه وخاصّه، ومجمله ومفصّله ومطلقه ومقيّده، ونصّه وظاهره وظاهره وباطنه ويحكمون فيه بحكم الله من مفروغه ومستأنفه وتقديره وتكليفه، وأوامره وزواجره وواجباته ومحظوراته، وحلاله وحرامه، وحدوده وأحكامه،

---

(١) المبادئ العامة لتفسير القرآن: ٤٨.

بالحقّ واليقين لا بالظنّ والتخمين ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[الزمر:١٨]، فالقرآن (هدى للناس) عامّة ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[الأعراف: ٥٢] خاصّة، وهدى وذكر للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ولقومه وهو أخصّ من الأوّل والثاني ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[الزخرف: ٤٤]، ولقد كان الصحابة متّفقين على أنّ علم القرآن مخصوص بأهل البيت عليهم السلام... ولقد كان حبر الأمّة عبد الله بن عبّاس مصدر تفسير جميع المفسّرين وقد دعا له رسول الله بأن قال: اللهم فقّهه في الدين وعلّمه التأويل، فتتلمذ لعليّ حتّى فقّهه في الدين وعلمه التأويل))[١].

المطلب الثاني: مكانة الإمام عليّ عليه السلام في التفسير

هو أبو الحسن، عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب، القرشيّ الهاشميّ، ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وصهره على ابنته فاطمة، وذُرِّيته صلى الله عليه وآله منها، أُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم[٢]، لقبه: أمير المؤمنين[٣]، والأخرى أبو تراب[٤].

اختصّ الله سبحانه وتعالى سيّدنا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بخصائص كثيرة جدّا، من تلك الخصائص والفضائل والمناقب ما نزل في حقّه من قرآن[٥]، ذكر السيوطيّ ((عن ابن عبّاس قال: ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في عليّ، وأخرج ابن عساكر عن ابن عبّاس قال: نزلت في علي ثلاثمائة آية))[٦].

(١) تفسير مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار: ١/ ٧٢ .
(٢) التفسير والمفسّرون: ١ / ٨٢ .
(٣) تاريخ الإسلام للذهبيّ: ٣٧٦ .
(٤) مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الحافظ الواسطيّ: ٢٨ .
(٥) وللزيادة ومعرفة ما نزل في حقّ سيدنا علي من قران يراجع كتاب ما نزل من القرآن في علي بن أبي طالب لأبي الفضائل المختار: ٥٠ وما بعدها من صفحات .
(٦) تاريخ الخلفاء: ١٣٤ .

وقد دعا له رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: ((اللهُمَّ ثَبِّتْ لِسَانَهُ، وَاهْدِ قَلْبَهُ، يَا عَلِيُّ، إِذَا جَلَسَ إِلَيْكَ الْخَصْمَانِ فَلا تَقْضِ بَيْنَهُمَا حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الْآخَرِ كَمَا سَمِعْتَ مِنَ الْأَوَّلِ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ تَبَيَّنَ لَكَ الْقَضَاءُ))[١]، فكان عليه السلام بفضل هذه الدعوة من الموفّقين والمسدّدين حتّى ضُرب به المثل فقيل: قضية ولا أبا حسن لها[٢]، ولا عجب في ذلك، فقد رعته عين النبوّة، وترعرع في ربوعها وتغذّى من لبانها .

عاش أمير المؤمنين عليّ عليه السلام حياته مع القرآن الكريم تلاوة وحفظا وفهما وعملا، وكان يقول: ((من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممّن كان يتّخذ آيات الله هزوًا))[٣]، وكان يقول: ((ما كنت أرى أحدا يعقل ينام قبل أن يقرأ الآيات الثلاث الأواخر من سورة البقرة))[٤] .

وكان يصف القرآن ويبيّن عظيم قدره فيقول: ((كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل، ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضلّه الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الردّ، ولا تنقضي عجائبه، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم))[٥].

لقد كان سيّدنا عليّ عليه السلام رائد المفسّرين بلا منازع، قال الدكتور محمد الصغير: ((وقد أجمع علماء الأمّة أنّ عليا أمير المؤمنين عليه السلام هو المرجع الأعظم بعد رسول

(١) مسند أحمد ط الرسالة: ٢/ ٢٢٥، رقم (٨٨٢) .
(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاريّ: ٢٣/ ١٦٩ .
(٣) المستطرف في كل فن مستطرف: ٢٤ .
(٤) التبيان في آداب حملة القرآن: ١٨١ .
(٥) فضائل القرآن لابن كثير: ٤٥ .

الله صلى الله عليه وآله في كشف تلك الكنوز الثمينة التي اشتمل عليها، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلّا أقرأنيها، وأملاها عليّ فكتبتها بخطه، وعلّمني تأويلها، وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصّها وعامّها، ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها))[١] .

قال المناوي: ((قد علم الأوّلون والآخرون أنّ فهم كتاب الله منحصر إلى علم عليّ، ومن جهل ذلك فقد ضلّ عن الباب الذي من ورائه يرفع الله عنه القلوب الحجاب حتّى يتحقّق اليقين الذي لا يتغيّر بكشف الغطاء))[٢] .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلّا وله ظهر وبطن وإنّ عليّ بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن))[٣]، وأخرج أيضا من طريق أبي بكر بن عيّاش عن نصير بن سليمان الأحمسيّ عن أبيه عن عليّ قال: ((والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت إنّ ربّي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سئولا))[٤]

وأخرج الحاكم في المستدرك عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((عَلِيٌّ مَعَ القرآن وَالقرآن مَعَ عَلِيٍّ لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ))[٥]، وقال ابن عبّاس: ((أعطي عليّ تسعة أعشار العلم، والله لقد شاركهم في العشر الباقي، فإذا ثبت لنا الشّيء الباقي عن عليّ لم نعدل عنه إلى غيره))[٦]، وروى الديلميّ عن أنس،

---

(١) المثل العليا في تراث أهل البيت الحضاري: ١٤ .
(٢) فيض القدير: ٣/ ٤٧.
(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: ١/ ٦٥ .
(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: ١/ ٦٨، الإتقان في علوم القرآن: ٦/ ٢٣٢٥ .
(٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٣/ ١٣٤، رقم (٤٦٢٨) .
(٦) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ١١/ ٢٨٩ .

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((أعلم النّاس بعدي علي بن أبي طالب))[١] .

ظهر لنا أنّ سيّدنا عليّ عليه السلام له من الفضل والعلم والحكم والقضاء والتفسير والإحاطة بالسنّة ما ليس لغيره، فقد أخذ العلم عن النبيّ الكريم فكان أفقه الناس وأشجعهم، وقد أجمعت الأمّة على أنّ الصحابة كانوا يأخذون العلم منه، جاء في قوت القلوب أنّ الإمام عليّ قال: ((لو شئت لأوقرت سبعين بعيرًا من تفسير فاتحة الكتاب))[٢]، والأقوال المأثورة والأحاديث الواردة في حقّه وفضله ومناقبه كثيرة جدّا، ولولا الإطالة لتحدّثت عنها بإسهاب ومن الله التوفيق .

المبحث الثالث: محطّات تفسيريّة للإمام عليّ عليه السلام

النموذج الأوّل: قال تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾[الذاريات: ١]

عن أبى الطفيل أنّه سمع عليّا عليه السلام يقول وهو على منبر الكوفة: ((لا تسألوني عن آية في كتاب الله، ولا عن سنّة رسول الله، إلّا أنبأتكم بذلك، فقام إليه ابن الكوّاء فقال: يا أمير المؤمنين، ما معنى قوله تعالى : (والذاريات ذَرْوا)؟ قال: الريح))[٣].

قال الماتريديّ ناقلا اتّفاق الجمهور على تفسير سيّدنا عليّ عليه السلام فقال: ((سئل علي بن أبي طالب عليه السلام عن هذه الآية فقال: «وَالذَّارِيَاتِ» هي الرياح، «فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا» هي السحاب، «فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا» هن السفن، «فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا» هي الملائكة. وعلى هذا خرج تأويل عامّة أهل التأويل))[٤] .

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ١١/ ٢٩١ .

(٢) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد: ١/ ٩٢ .

(٣) الوسيط لسيد طنطاوي: ١ / ٣٩٦٧ .

(٤) تأويلات أهل السنة: ٩/ ٣٧٢.

النموذج الثاني: قال تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾[التكوير: ١٥].

قال الرازي: ((رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَطَاءٍ وَمُقَاتِلٍ وَقَتَادَةَ أَنَّهَا هِيَ جَمِيعُ الْكَوَاكِبِ وَخُنُوسُهَا عِبَارَةٌ عَنْ غَيْبُوبَتِهَا عَنِ الْبَصَرِ فِي النَّهَارِ وَكُنُوسُهَا عِبَارَةٌ عَنْ ظُهُورِهَا لِلْبَصَرِ فِي اللَّيْلِ أَيْ تَظْهَرُ فِي أَمَاكِنِهَا كَالْوَحْشِ فِي كُنُسِهَا))[1].

النموذج الثالث: قال تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[المؤمنون: ٢].

قال ابن الجوزي: الخشوع ((تركُ الالتفات في الصلاة، وأن تُلين كنفك للرجل المسلم، قاله عليّ بن أبي طالب))[2]، وقال الشوكانيّ: ((وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزُّهْدِ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالْفِرْيَابِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ، عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: «الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ» قَالَ: الْخُشُوعُ فِي الْقَلْبِ، وَأَنْ تُلِينَ كَتِفَكَ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ، وَأَنْ لَا تَلْتَفِتَ فِي صَلَاتِكَ))[3]، وما نقل عنه عليه السلام في التفسير كثير جدّا لا يسع المقام لذكره، فقوّة الفهم وسعة الإدراك من المزايا التي امتاز واشتهر بها عليه السلام. ومن أبرز الأسس التي سار عليها عليه السلام في التفسير واستنباط الأحكام من القرآن وفهم معانيه:

١. الالتزام بظاهر القرآن والامثلة في ذلك كثيرة منها تفسيره لآية الوضوء، ومدّة الحمل وغيرها

٢. حمل المجمل على المفسر وله في ذلك أمثلة

٣. حمل المطلق على المقيّد وله في ذلك أمثلة

٤. العلم بالناسخ والمنسوخ

---

(١) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ٣١/ ٦٨.

(٢) زاد المسير في علم التفسير: ٣/ ٢٥٥.

(٣) فتح القدير للشوكاني: ٣/ ٥٦٣.

٥. النظر في لغة العرب

٦. فهم النص بنص آخر

٧. بيانه للمشكل وإزالة موهم التعارض

٨. علمه بعلم المناسبات

٩. تخصيص العامّ

١٠. معرفة عادات العرب [١]

(١) سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام شخصيته وعصره، علي الصلابي: ٥١ .

الخاتمة:

وفي الختام أودّ أن أذكر أهمّ ما توصّل له الباحث من خلال الدراسة.

أوّلا : النتائج

١. أظهرت الدراسة منزلة أهل البيت ودورهم في التفسير، فهم مورد الحقّ الناطق بعد النبيّ الكريم، وتفسيرهم للقرآن بمثابة تفسير النبيّ، وقد بيّنا ذلك في صفحات البحث .

٢. أظهرت الدراسة منزلة الإمام عليّ عليه السلام ودوره في التفسير بحيث لا يمكن بمكان أن يقارن علمه بغيره من الصحابة، فهو القائل سلوني سلوني والله ما نزلت آية إلّا وأنا أعلم أين نزلت ولماذا نزلت إنّ ربّي وهب لي عقلا عقولا ولسانا سؤولا .

٣. الوقوف على حقيقة ما نزل في حقّه عليه السلام في التفسير وحسبه بذلك منقبة عظيمة .

٤. بيّنت الدراسة أنّه عليه السلام رائد المفسّرين من آل البيت وله مرويّات كثيرة جدّا في كتب التفسير .

ثانيا : التوصيات

١. توجيه أنظار الباحثين والمفكّرين إلى النتاج التفسيريّ لأهل البيت .

٢. جمع ما روي عن الإمام عليّ عليه السلام من تفسير من خلال كتب التفسير، فله مرويّات كثيرة جدّا .

٣. توجيه طلبة الدراسات العليا إلى الاعتماد على أقوال المفسّرين من أهل البيت وتفاسيرهم ولا سيما تفسير مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار للشهرستانيّ المتوفى سنة (٥٤٨) فالتفسير حافل بالترجيحات واللغة والنظم والبلاغة والتفسير وأسباب النزول .

المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ط١/ ١٩٧٤م.

٢. تأويلات أهل السنة، أبو منصور الماتريديّ (ت٣٣٣هـ)، تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٣. تاريخ الإسلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (ت٧٤٨هـ)، تح: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، ط١، ٢٠٠٣م.

٤. تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطيّ (ت٩١١هـ)، تح: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ٢٠٠٤م.

٥. التبيان في آداب حملة القرآن، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النوويّ (ت٦٧٦هـ)، حقّقه وعلّق عليه: محمّد الحجّار، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٣، ١٩٩٤م.

٦. التفسير والمفسّرون، محمّد السيّد حسين الذهبيّ (ت١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.

٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانيّ (ت٤٣٠هـ)، السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٩٧٤م.

٨. روح المعاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسيّ (ت١٢٧٠هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ

٩. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزيّ (ت٥٩٧هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

١٠. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوّته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمّد بن يوسف الصالحيّ الشامي (ت٩٤٢هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلميّة، بيروت، طض، ١٩٩٣م .

١١. سنن الترمذيّ، محمّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذيّ (ت٢٧٩هـ)، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ١٩٩٨م .

١٢. سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام شخصيّته وعصره، علي الصلابيّ، مؤسّسة اقرأ، ط١، ٢٠٠٥م .

١٣. شعب الإيمان، أبو بكر البيهقيّ (ت٤٥٨هـ)، حقّقه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفيّة ببومباي بالهند، ط١، ٢٠٠٣م .

١٤. شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، ط٢، ١٩٦٧م .

١٥. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحسكانيّ، تح: الشيخ محمّد باقر المحموديّ، مؤسّسة الأعلى للمطبوعات، لبنان،ط٢، ٢٠١٠م .

١٦. صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلّى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاريّ الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ .

١٧. صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيريّ النيسابوريّ، (ت٢٦١هـ)، تج: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت .

١٨. الصواعق المحرقة، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري (ت٩٧٤هـ)، تح: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٧م .

١٩. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٢٠. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكانيّ اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ .

٢١. فضائل القرآن، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ البصريّ ثمّ الدمشقيّ (ت٧٧٤هـ)، مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٤١٦هـ .

٢٢. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين المناوي القاهريّ (ت١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ .

٢٣. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، أبو طالب المكيّ (ت٣٨٦هـ)، تح: د. عاصم إبراهيم الكياليّ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢،٢٠٠٥م .

٢٤. المثل العليا في تراث أهل البيت الحضاري، محمد حسين علي الصغير، شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية في العتبة الحسينية المقدسة، ط١، ٢٠١٥م .

٢٥. المبادئ العامة لتفسير القرآن بين النظرية والتطبيق، محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م .

٢٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسيّ المحاربيّ (ت٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ .

٢٧. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوريّ (ت٤٠٥هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

٢٨. المستطرف في كلّ فنّ مستطرف، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهيّ (ت٨٥٢هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط١ .

٢٩. مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانيّ (ت٢٤١هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠١م .

٣٠. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبرانيّ (ت٣٦٠هـ)، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفيّ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١ .

٣١. مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار، الشهرستانيّ، تح: محمد علي ذرشب، مركز البحوث والدراسات للتراث، طهران، ط١، ٢٠٠٨م .

٣٢. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣،١٤٢٠ هـ .

٣٣. مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، للحافظ الواسطيّ، تح: أبو عبد الرحمن تركي الوادعيّ، دار الآثار، ط١، ٢٠٠٣م .

٣٤. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م .

٣٥. الوسيط، محمد سيّد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١ .